مقومات القوة لكوريا الشمالية في شرق اسيا وتأثيرها الجيوبوليتيكي في الصراع الجيوستراتيجي العالمي

أ. د. حبيب راضي طلفاح الدليمي م. د. علي كريم حميد الشمري
htilfah@uowasit.edu,iq gl1024@uowasit.edu.iq
قسم الجغرافيا / كلية التربية الأساسية / جامعة واسط

تاريخ استلام البحث : ١٦/ ١١/ ٢٠٢٣
تاريخ قبول البحث : ٣١/ ١٢/ ٢٠٢٣

الخلاصة :

تعد شبه الجزيرة الكورية احدى مناطق العالم الحيوية في الشرق الاقصى، فقد كانت تمثلها دولة واحدة وهي كوريا، محتلة من اليابان وشهدت انواعا بشعة من التعذيب واستخدام الغازات السامة، ونتيجة تدهور أوضاعها أضحت شبه الجزيرة الكورية تتطلع الى الاستقلال والتخلص من السيطرة اليابانية . وفعلا وبعد الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان عام ١٩٤٥ تم تقسيم كوريا الى شمالية يديرها الاتحاد السوفيتي السابق وجنوبية تدار من قبل الولايات المتحدة الامريكية يفصل بينهما خط عرض (٣٨) درجة شمالاً وكان هذا الحل مؤقتاً الا ان واقع الحال الذي فرض نفسه على كوريا هو الذي استقر اذ انقسمت الى شمالية وجنوبية .

نتهجت الكوريتان نهجا يكاد يكون على نقيضين فاتجه الشطر الجنوبي إلى الصناعة وتحسين الموارد الاقتصادية بمساعدة مباشرة من الولايات المتحدة ألامريكية . اما كوريا الشمالية فبقيت باتجاه الفكر الاستاليني وتحت مظلة الشيوعية واتجهت الى بناء ترسانة عسكرية وصناعة الاسلحة فوق التقليدية ولاسيما الصواريخ البالستية. الأمر الذي القى بظلاله على المشهد الاستراتيجي القائم في القارة الآسيوية وعلى طبيعة التفاعلات والتوازنات الاقليمية القائمة في العديد من مناطقها وأحدث تداعيات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين ومن هذه المناطق تحديدا منطقة شمال شرق آسيا – الباسفيك، لاسيما بعد قيام كوريا الشمالية بتجاربها النووية مما اضاف تعقيدات جديدة على البيئة الاقليمية السائدة في هذه المنطقة الحيوية من العالم وعلى الجهود الاقليمية والدولية الساعية الى جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة خالية من الاسلحة النووية .

اما بالنسبة للوضع الاستراتيجي لكوريا الشمالية، فان ميزان القوى العسكري في شمال شرق آسيا، يشير الى تفوقها النسبي من حيث المقارنة بين دوله في العديد من القدرات العسكرية التقليدية، هذا الوضع يضمن لكوريا الشمالية وجودها كدولة دون الحاجة الى قدرات نووية . وان تنازلها عن السلاح النووي سوف يمنحها فرصة الحصول على امتيازات اقتصادية وسياسية وأمنية هي بأمس الحاجة اليها اكثر مما يحققه امتلاكها للسلاح النووي كغاية بحد ذاتها . كما ان طموحاتها النووية تعترضها قيود ومحددات، تتمثل بموقعها الجيوسياسي في اقليم شمال شرق آسيا بين روسيا والصين.

الكلمات المفتاحية : الجيوستراجية، مقومات القوة، الجيوبوليتيك .

North Korea's strength Components in East Asia and its geopolitical impact on the global geostrategic conflict

Prof. Dr. Habib Radi Talfah al-Dulaimi htilfah@uowasit.edu,iq
Dr. Ali Karim Hamid Al-Shammari gl1024@uowasit.edu.iq

Department of Geography / College of Basic Education / University of Wasit

Date received: 16/11/2023
Acceptance date: 31/12/2023

Abstract

The Korean Peninsula is one of the vital regions of the world in the Far East, as it was represented by one country, Korea, occupied by Japan and witnessed horrible types of torture and the use of poisonous gases, and as a result of the deterioration of its conditions, the Korean Peninsula is looking forward to independence and getting rid of Japanese control. Indeed, after World War II and the surrender of Japan in 1945, Korea was divided into North Korea run by the Soviet Union and South run by the United States of America, separated by latitude (38) degrees north. This solution was temporary, but the reality of the situation that imposed itself on Korea is what settled where Divided into northern and southern.

The two Koreas adopted an approach that is almost two opposites, so the southern part turned to industry and the improvement of economic resources with direct assistance from the United States of America. As for North Korea, it remained towards the Stalinist ideology and under the umbrella of communism, and tended to build a military arsenal and manufacture weapons above conventional ones, especially ballistic missiles. Which cast a shadow over the existing strategic scene in the Asian continent and the nature of the regional interactions and balances existing in many of its regions and caused serious repercussions on international peace and security, and among these regions specifically the Northeast Asia-Pacific region, especially after North Korea's nuclear tests, which added new complications. On the prevailing regional environment in this vital region of the world and on the regional and international efforts seeking to make the Korean peninsula a zone free of nuclear weapons.

As for the strategic situation of North Korea, the military balance of power in Northeast Asia indicates its relative superiority in terms of comparison between countries in many traditional military capabilities. This situation guarantees North Korea its existence as a country without the need for nuclear capabilities. Its renunciation of nuclear weapons will give it the opportunity to obtain economic, political and security privileges that it desperately needs, more than what is achieved by its possession of nuclear weapons as an end in itself. Its nuclear ambitions are also hindered by restrictions and determinants, represented by its geopolitical location in the Northeast Asian region between Russia and China on the one hand .

Key words: geostrategic, Geopolitic, strength Components.

المقدمة:

يعود تاريخ شبه الجزيرة الكورية (بجزئيها الشمالي والجنوبي) الى دولة " كونجونسون " في القرن السابع قبل الميلاد، ودولة "بويو" في القرن الخامس ق.م ودولة " جينوك " في القرن الثالث ق . م وتعاقبت على حكمها العديد من المماليك الى ان حكمتها مملكة " جوسون " حتى عام ١٩١٠ م حين استعمرها اليابانيون . وبعد اندحار اليابان في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ قسمت شبه الجزيرة الكورية الى جزأين في مؤتمر " بوتسدام " كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وتراس نظام الحكم في كوريا الشمالية ذات النظام الشيوعي رئيسها " كيم ايل سونغ " منذ عام ١٩٤٨ حتى وفاته عام ١٩٩٤ واستمر حكمه طوال ٤٦ عاماً ليخلفه ابنه كيم سونغ ايل. ودخلت كوريا الشمالية الامم المتحدة كعضو دائم فيها عام ١٩٩١.

كانت شبه الجزيرة الكورية محتلة من اليابان ، ومارس اليابانيون انواعا بشعة من التعذيب واستخدام الغازات السامة اتجاه الكوريين ونتيجة تدهور اوضاع شبه الجزيرة الكورية كانت تتطلع الى الاستقلال والتخلص من السيطرة اليابانية . وبعد الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان عام ١٩٤٥ تقدمت القوات السوفيتية السابقة الى كوريا لاول مرة في ١٢ اب ١٩٤٥ بينما تقدمت القوات الامريكية في ٨ ايلول ١٩٤٥ الى الجزء الجنوبي لشبه الجزيرة الكورية ، اذ اصبحت القوات السوفيتية في الجزء الشمالي والقوات الامريكية في الجزء الجنوبي من شبة الجزيرة .

في تشرين الثاني ١٩٤٧ اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارها باجراء انتخابات في عموم كوريا و لوضع دستور للدولة واقامة حكومة مدنية، تم اجراء الانتخابات في الجزء الجنوبي لشبه الجزيرة الكورية في ١٠ مايس ١٩٤٨ ولم توافق الحكومة السوفيتية السابقة على اجراء الانتخابات في الجزء الشمالي واعلن السوفيت بان ابرام معاهدات الصلح ليست من اختصاص الامم المتحدة ولم يتم السماح للجنة الانتخابات بدخول المنطقة الشمالية وفي ١٥ أب١٩٤٨ تشكلت الحكومة الكورية كجمهورية مستقلة ووافقت الامم المتحدة على أنها ممثلة للحكومة الشرعية في المنطقة التي اجريت فيها الانتخابات واصبح دائرة عرض (٣٨) هو الفاصل بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية . اعترفت الولايات المتحدة ألامريكية بحكومة (سيئول) في عام ١٩٤٩ وبعدها اعترفت (٣١) دولة . وبقيت كوريا الشمالية باتجاه الفكر الستاليني وتحت مظلة الشيوعية واتجهت الى بناء ترسانة عسكرية وصناعة الاسلحة فوق التقليدية ولاسيما الصواريخ البالستية .

اما الصلة بين الكوريتين فلم تنقطع ولكنها اصبحت متذبذبة ، ففي عام ١٩٧١ كانت هناك مباحثات بين الصليب الاحمر في الكوريتين حول العوائل التي فصلها دائرة عرض (٣٨) (خط تقسيم الكوريتين) . وفي عام ١٩٧٢ صدر اعلان رسمي مشترك تضمن كثيرا" من النقاط منها تعاون رجال الاعمال وتأكيد اعادة التوحيد سلميا دون تدخل اطراف اخرى وفي الثمانينات تم توقيع اتفاق سلام بينهما بديلا عن اتفاق الهدنة الموقع عام ١٩٥٣ فضلا عن خطوات اخرى منها تهيئة خطوط السكك الحديد بين البلدين والمباحثات البرلمانية بين الكوريتين .

مشكلة البحث:

نظراً لتعقيد منطقة شمال شرق آسيا من حيث كثرة التفاعلات الدولية والاقليمية الامر الذي يبرزها موضوعا مهما للدراسة والبحث من قبل الدارسون او غيرهم وعليه اتُخذت منها مشكلة علمية لهذه الدراسة ويمكن صياغتها بعدد من

التساؤلات منها، ماهي مقومات القوة الجيوبوليتيكية التي تتمتع بها كوريا الشمالية بالنسبة لمحيطها الإقليمي والدولي؟ وماهي اثار ذلك في تطوير برنامجها النووي ؟ وما هو الدور الذي تمارسه في طبيعة الصراعات الجيوستراتيجية العالمية ؟ .

فرضيات البحث:

اعتمد البحث فرضيات علمية توجه إنجازه بدقة وتتمثل اولها ان كوريا الشمالية تتمتع بمقومات جيوبوليتيكية مهمة، وثانيها ساهمت هذه المقومات والمكانة الجيوبوليتيكية المهمة من تطوير قدراتها العسكرية لاسيما في مجال الاسلحة النووية . اما ثالث فرضيات هذا البحث يظهر واضحا من خلال انعكاس تلك الأهمية الجيوبوليتيكية على طبيعة الصراعات الجيوستراتيجية العالمية .

هدف البحث:

يهدف البحث الى ابراز اهم مقومات القوة لكوريا الشمالية جيوبوليتيكاً ودورها في العلاقات الدولية في منطقة شمال شرق آسيا سواء كان ذلك باتجاه التعاون ام بالصراع او التحالف والتنافس، اذ ان التطورات التي حدثت بعد اجراء كوريا الشمالية التجارب النووية وتطوير قدراتها الصاروخية والتهديد بأستعمالها لضرب الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة (اليابان وكوريا الجنوبية) تعطي مؤشر بان منطقة شبه الجزيرة الكورية هي المنطقة الاكثر ترشيحاً للصراع مع الولايات المتحدة الامريكية . ولتحقيق هدف البحث واختبار فرضيته ودراسة الظاهرة وتحليل عناصرها اعتمد الباحثان على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي .

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث بالحدود المكانية والحدود الزمانية والحدود الموضوعية، فالحدود المكانية تتحدد بالجمهورية الكورية الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) الواقعة في شرق قارة اسيا، اذ تحدها من الشمال جمهورية الصين ومن الشمال الشرقي روسيا الاتحادية ومن الجنوب كوريا الشمالية ومن الغرب البحر الاصفر ومن الشرق بحر اليابان انظر الخريطة (١) . اما الحدود الزمانية فتتمثل بالمدة من (١٩٥٠) سنة تأسيس كوريا الشمالية الى سنة (٢٠٢٢) اخر تجربة نووية قامت بها كوريا الشمالية، واما الحدود الموضوعية فتتمثل بدراسة وتحليل مقومات القوة لكوريا الشمالية في شرق اسيا وتأثيرها الجيوبوليتيكي في الصراع الجيوستراتيجي العالمي .

المبحث الأول:

المقومات الجيوبوليتيكية لكوريا الشمالية:

تعد المقومات الجغرافية من اهم المكونات الرئيسية للدولة ومحدداً اساسياً لسلوكها الخارجي والداخلي ومن ثم مستقبلها الجيوبوليتيكي لذلك فهي تمثل حجم الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي لما لها من اثر في بناء الدولة اقتصادياً وسياسياً وتعزيز مكانتها في العلاقات الدولية اقليمياً ودولياً . ويمكن اعطاء الوزن الجيوبوليتيكي لمنطقة الدراسة على النحو الاتي :-

اولاً – الموقع الجغرافي :

تقع كوريا الشمالية في شرق اسيا بين دائرتي عرض (٣٧ ، ٤٣°) شمالاً وبين خطي طول (١٢٤ ، ١٣١ °) شرقا، ويعني ذلك انها تمتد على (٦ درجات) عرض . وبهذا الموقع فان مناخ كوريا الشمالية يشبه مناخ شمال الصين، اذ تنخفض درجات الحرارة الى نقطة التجمد لمدة شهر واحد على الاقل خلال فصل الشتاء الشمالي في معظم اجزاء كوريا . وعلى الرغم من الجفاف الواضح خلال فصل الشتاء تبعاً لخروج الرياح الموسمية الغربية من قلب اسيا متجهة صوب المسطحات المائية الا انه يسقط فوق الساحل الشرقي لكوريا الشمالية كميات كبيرة من الثلج، اما في فصل الصيف فترتفع درجات الحرارة تدريجياً وتزداد كميات الامطار المتساقطة مما يؤدي الى حدوث فيضانات الانهار . وتزداد غزارة وكمية الامطار السنوية الساقطة كلما اتجهنا نحو الشمال الغربي(أبو العينين ،١٩٦٧، ص٤١٣) . ولهذا التباين المناخي اثره في نوع النشاط الاقتصادي وينعكس على اهمية الدولة سياسياً .

تتميز كوريا الشمالية بأنها دولة ذات سواحل طويلة اذ يحدها من الشرق بحر اليابان وهو جزء من المحيط الهادي ومن الغرب البحر الاصفر والذي هو جزء من بحر الصين الشرقي والذي بدوره يكون جزءً من المحيط الهادي . وينفرد الساحل الشرقي لكوريا الشمالية بكونه مستقراً ويكاد يخلوا من الخلجان والمضايق البحرية ولا تقع بجواره جزر بحرية اما الساحل الغربي فيتشكل من كثرة الخلجان والمضايق البحرية وتقع امامها الكثير من الجزر البحرية .

اما بالنسبة لموقع كوريا الشمالية البري فله اثر واضح في سياستها الخارجية، اذ يحدها من الشمال واقصى الشمال الغربي الصين فقط وبالتالي اثر هذا الموقع في عزلتها عن العالم الخارجي وممارستها سياسة الاكتفاء الذاتي، فضلاً عن انها من اكثر الدول المحرمة من دخول الاجانب اليها مما جعل صعوبة معرفة ما يحصل داخل كوريا الشمالية من خلال الفضاء الخارجي . وتجاور كوريا الشمالية ثلاثة دول فقط وبحدود مشتركة تبلغ ١٦٧٣ كم . فمن الشمال والشمال الغربي جمهورية الصين بحدود (١٤١٦ كم) ومن اقصى الشمال الشرقي روسيا الاتحادية بحدود (١٩ كم) ومن الجنوب كوريا الجنوبية بحدود (٢٣٨ كم) وتسمى المنطقة منزوعة السلاح انظر الخريطة (١) .

خريطة (١) الموقع الجغرافي لكوريا الشمالية بالنسبة للعالم واليابس والماء

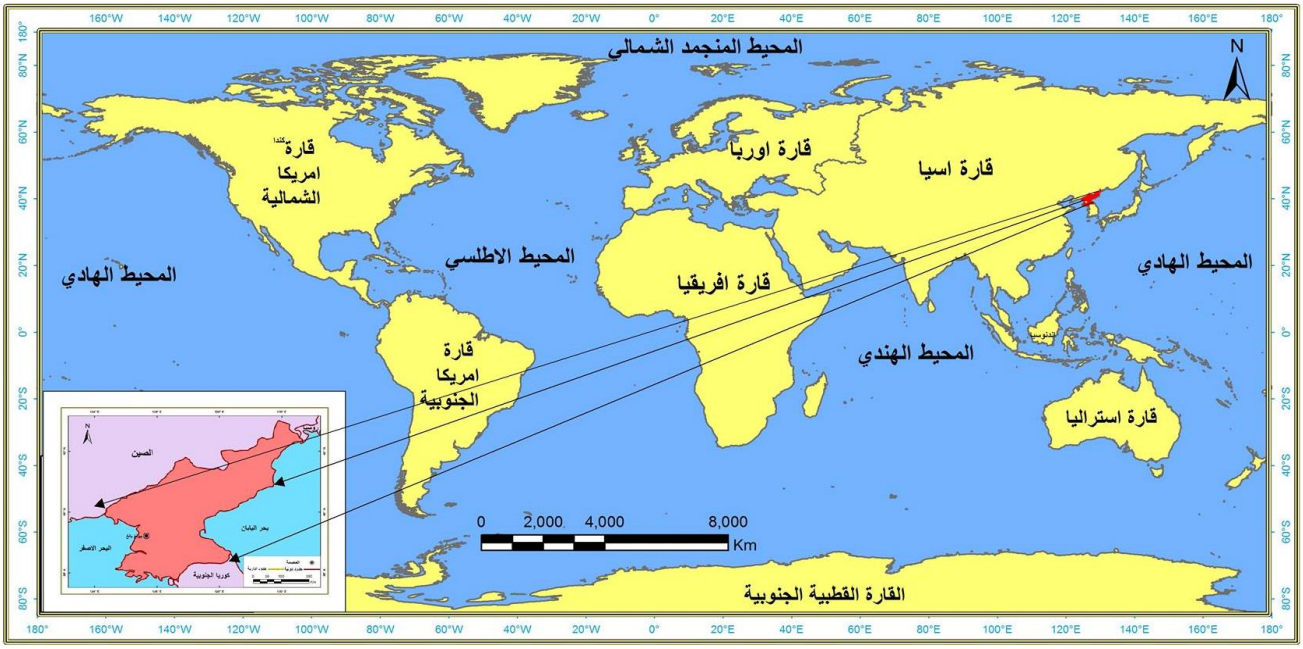

المصدر :الباحثان بالاعتماد على www.googl.chrome

ان موقع كوريا الشمالية شبه الجزري قد تأثر كثيراً من السياسات الخارجية لدول الجوار ولاسيما الصين وروسيا وحتى اليابان عن طريق بحر اليابان، فقد كانت كوريا الشمالية (شبه الجزيرة الكورية تحديدا) طوال التاريخ عبارة عن جسرا طبيعيا يدعم الروابط البشرية والحضارية والثقافية والدينية والتجارية بين دول شرقي اسيا واليابان، ومن ثم ظلت الدول الكبرى المجاورة ولاسيما اليابان والصين لمدة طويلة تتنافس فيما بينها للسيطرة على اراضي هذا الجسر الطبيعي (أبو العينين، ص٤١٨) .

ان كوريا الشمالية وبحكم موقعها الاستراتيجي وبحسب الرؤيا والادراك الامريكي تعد دولة مارقة ومثيرة للقلق ولا يمكن التنبؤ بسلوكها حيال الدول المجاورة لها ولا سيما كوريا الجنوبية . اذ ان اصرار كوريا الشمالية على اجراء تجاربها النووية جنباً الى جنب مع تجاربها الصاروخية يثير حفيظة الولايات المتحدة الامريكية ويزيد من مشاعر الخوف والقلق لدى دول شمال شرق اسيا ولاسيما جاراتها الاقرب كوريا الجنوبية واليابان، كما انه يمثل تحدياً للمجتمع الدولي (العامري، ٢٠١١، ص٣١٨) .

ومما لا شك فيه ان نظريات بناء القوة ما تزال تحظى باهتمام الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية . اذ انها تعمل بها ولكن بصياغة وقواعد جديدة، ومن اهم هذه النظريات الاستراتيجية هي نظرية قلب الارض لهالفورد ماكندر الذي لخص نظريته العالمية عن العالم اذ قال (من يتحكم في جزيرة العالم يتحكم في العالم كله) (الحديثي، ٢٠٠٤، ص٥٠-٥٢). وبحكم الموقع الجغرافي لكوريا الشمالية الذي تتمتع فيه في شرق اسيا فأنها اخذت نصيب من الاهتمام من قبل هذه

النظرية اذ انها تقع في منطقة الهلال الداخلي بالنسبة لنظرية قلب الارض لماكندر . وهذا ما يجعلها في محط انظار القوى العظمى لاسيما التي تعمل بهذه النظرية من اجل السيطرة والهيمنة عليها، لاسيما بعد تطور كوريا في المجالين العسكري والنووي .

كما هيأت الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها كوريا الشمالية جميع الامكانات التي وضعها الامريكي اليفريد ماهان في نظريته القوة البحرية والتي حددها بعدة عوامل اساسية لبناء القوة البحرية للدولة وملائمة الموقع البحري وصلاحيته للملاحة وطبيعة السواحل ونوعها ومساحة الدولة وعدد سكانها وخصائصها القومية وفلسفة الحكم فيها ووفرة مواردها الطبيعية، وان التفاعل بين هذه العوامل يخلق قوة اقتصادية ومن ورائها قوة عسكرية ومن ثم القوة السياسية(الهيتي، ٢٠٠٠، ص١٨٤). فكوريا الشمالية تمتلك اطلالتين على اهم مسطحين مائيين هما بحر اليابان والبحر الاصفر وهما امتداد للمحيط الهادي، كما انها تتمتع بموارد طبيعية هائلة ومساحة جغرافية لا باس بها ، فضلاً عن حكومة مركزية قوية مما يجعلها في غاية الاهمية لانها تلعب دوراً فاعلاً في المنطقة الشرقية لاسيما في الوقت الحاضر والمستقبل . وتقع كوريا الشمالية بالنسبة لنظرية الاطار الارضي لنيقولاس سبايكمان في منطقة الالتقاء او الاتحاد بين القوى البحرية والبرية والتي تعد اكثر اهمية من القلب الذي حدده ماكندر لان من يسيطر عليها يتحكم في اوراسيا ومن يتحكم في اوراسيا يتحكم في العالم(عبد الوهاب، ١٩٧٩، ص٩٠).

وتأسيساً على ماتقدم يمكن القول ان كوريا الشمالية تمتلك مميزات الموقع الجغرافي الاستراتيجي المهم لا يمكن تجاهله، والدليل على ذلك انها تحظى بقدر من الاهمية في النظريات الجيوبولتيكية (قلب الارض، القوة البحرية، الاطار الارضي) مما اعطاها موقعاً اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً متميزاً على المستويين الاقليمي والدولي .

ثانياً – المساحة والشكل :

استحوذت المساحة على اهتمام كبير من قبل واضعي النظريات الاستراتيجية ولاسيما تلك التي نادت بالمجال الحيوي للعالم الالماني راتزل (١٨٤٤-١٩٠٤) والذي كان ينظر لها (المساحة) على انها صمام الامان لاستمرار الدولة وسلامتها، وقد ذهب كارل هاسهوفر للقول بان الدول ذات المساحة الصغيرة سوف لن يكون لها اي وزن سياسي وهي مرشحة للاختفاء والمستقبل هو للدول ذات المساحة الكبيرة ويوافقه على هذا الرأي راسل في كتابه الموسوم الجيوبولتيكيا (جبار، ٢٠١١، ص٣٩) .

كما تبرز اهمية المساحة من الناحية العسكرية فهي تتيح فرص نشر المواقع الاقتصادية الحيوية ولاسيما الصناعية منها على صفحة اقليمها السياسي . وما يترتب عليه من نشر مراكزها السكانية والمناطق الحيوية مما يحقق اهداف سوقية ايجابية لصالح الدولة، كما انها تتيح فرص الدفاع بالعمق وتلعب المساحة دوراً بارزاً في احراز النصر النهائي طالما ان الدولة الكبيرة المساحة يمكنها ان تتبع سياسة اخلاء الارض وتطبق بذلك المبدأ المعروف بيع الاراضي وشراء الزمن وهذا

المبدأ اعتمدت عليه روسيا في حربها مع فرنسا وكان ذلك سر قدرتها على طرد الغزاة والحاق الهزيمة بهم(السماك، ٢٠١٣، ص٩٨) .

تبلغ مساحة كوريا الشمالية (١٢٠,٥٤٠ كم٢) وبنسبة (٠,٢٨ %) من مساحة قارة اسيا البالغة (٤٣٨١١٠٥٨٢ كم٢) . وهي بذلك تحتل المركز الثالث من حيث المساحة في اقليم شرق اسيا البالغ (٦٦٤٠٠٠٠ كم٢) بعد الصين وتايوان (https://ar.wikipedia.org)، لذا تصنف كوريا الشمالية ضمن الدول صغيرة المساحة وفق تصنيف هارلم دبلية .

يتضح مما تقدم ان كوريا الشمالية تقع في خانة الدول الصغيرة المساحة الا ان ذلك لن يخلق لها كثير من المشاكل اذ ليس بالضرورة ان يكون دور المساحة مهم في قوة الدولة وقيمتها السياسية، خاصةً وان كوريا الشمالية قد تنامت قدراتها العسكرية بشكل كبير جداً في الآونة الخيرة مما قلل من اهمية المساحة الكبيرة لها.

تبرز كوريا الشمالية كجزء من شبه الجزيرة الكورية على شكل نتوء ضخم في المحيط الهادي، حيث تتميز بطبيعتها الجبلية الوعرة اذ تظم العديد من السلاسل الجبلية متباينة الاتجاهات محدودة الارتفاع نسبياً اذ لا يتجاوز ارتفاع اعلى جهاتها (٩٠٠٠) قدم فوق منسوب سطح البحر وتمتد السلسلة الرئيسية بطول شبه الجزيرة الكورية في اتجاه عام من الشمال الى الجنوب ثم تنحرف في جزئها الجنوبي صوب الجنوب العربي لتنتهي اقصى طرف شبه الجزيرة الكورية . ويأخذ شكل كوريا الشمالية شكلاً مستطيلاً من الجنوب الى الشمال . وتمثل المنطقة الجبلية حوالي ٨٠ % من مساحة كوريا الشمالية(الزوكة، ٢٠٠٠ ، ص٢٨٠) .

وبطبيعة شكل كوريا الشمالية وسطحها قد اثر في طبيعة السكان ونشاطاتهم، اذ يسكن معظم السكان في السهول الساحلية في الاراضي المنخفضة في غرب البلاد حيث وجود اهم الانهار هما (نهر امنوك كانغ ونهر دومان كانغ) . اذ اخذت هذه الانهار دوراً حيوياً في تشكيل الانماط المعيشية للكوريين وبالمثل في النشاط الصناعي للبلاد(أبو عيانة، ١٩٨٩، ص١٧١) .

ثالثاً – الخصائص البشرية لكوريا الشمالية :

يعتقد علماء الباليونتولوجيا (paleontologists) وهو علم يبحث في احوال الانسان وتطوره، انه منذ لا يقل عن ٣٠,٠٠٠ سنة كانت شبه الجزيرة الكورية موطناً للقبائل والعشائر المتنقلة، وقد ظلت شبه الجزيرة الكورية هادئة ومنعزلة عن باقي العالم المعروف حتى بداية الحقبة المسيحية في الغرب (أبو عيانة،١٩٨٩، ص١٧١) . وحكم هذه القبائل قادتهم اذ قام فيما بعد القائد الاسطوري (دانكون) الذي اسس كوريا . ويعد تاريخ التأسيس بمثابة شهادة على مدى عمق جذور تاريخ كوريا الشمالية، كما يبقى هذا الارث مصدر فخر يقدم للكوريين قوة المثابرة في اوقات الشدائد(عبدالرحمن،٢٠١٥، ص١٤) .

بلغ عدد سكان كوريا الشمالية حسب اول تعداد في عام ١٩٦٠ (١١٤٢٤١٧٩) نسمة . ارتفع الى (١٧٣٧٢١٦٧) نسمة في عام ١٩٨٠ ، ثم الى (٢٤٨٩٥٧٠٥) نسمة في عام ٢٠١٣ بمعدل نمو (٠,٥٣ %) ليرتفع عدد السكان الى

(٢٥٨١٥٣٣٠) نسمة في عام ٢٠٢١ مشكلين نسبة (٠,٣٣%) من سكان العالم . ويتميز سكان كوريا الشمالية بتجانس عرقي فضلاً عن انها تضم جالية صغيرة من الصينين وبعض السكان ذوي الاصول اليابانية (https://Data.albankaldawli.org) . واشتملت الثقافة الكورية على العديد من العناصر الدينية التي شكلت طريقة تفكير الشعب الكوري وسلوكه، ففي اوائل مراحل التاريخ الكروي ارتبطت بالوظائف السياسية الا انها انفصلت عنها فيما بعد وتاريخيا عاش الكوريين تحت نفوذ الديانات (الشمانية) والبوذية والطاوية والكنفوشيوسية . يتضح مما تقدم ان كوريا الشمالية قد حققت معدلات مهمة في عدد السكان مقارناً ببعض الدول الاخرى وهذا ما ينصب في صالح وزنها الجيوبوليتيكي .

إن اقتصاد كوريا الشمالية يقوم اساساً على الصناعة التي تشكل نحو(٥٠٪) من الناتج الوطني وتليها الزراعة بنحو (٢٥٪) ثم القطاع الخدمي وبنسبة (٢٥٪) ايضاً . واهم الصناعات هي المواد الكيميائية والحديد والفولاذ ذو الآليات والمنسوجات . ويعد الارز هو المحصول الرئيسي لكوريا الشمالية وهناك بعض المحاصيل الاخرى الهامة مثل الذرة والبطاطا (عبدالله ، ص٢١) . كما تنتشر حرفة صيد السمك عموماً في كوريا الشمالية وتمثل احد مصادر الغذاء الهامة فيها، اذ تسهم في توفير غذاء رخيص الثمن نسبياً يتسم بغناه بالبروتين الحيواني، وهي من المناطق التي تعد ذات الانتاج السمكي الوفير، فضلاً عن ذلك فقد اشتهرت المنطقة بالصناعات النسيجية وهي من اهم الصناعات القديمة والتي تشتهر بها وتحتل المرتبة الثالثة في العالم بصناعة المنسوجات الحريرية بعد اليابان والهند(الخليل ، ٢٠٠٦، ص٢٢٨ ، ص٢٣٨) .

نستنتج مما سبق أن كوريا الشمالية لها أهمية من حيث توفر مقومات القوة المتمثلة في موقعها الجغرافي ومساحتها مقارنة بعدد السكان، فضلاً عن شكلها الذي يطغي عليه الطابع الجبلي والذي يساعدها في صد الهجمات الخارجية وصعوبة تمركز القوات الغازية البرية، فضلاً عن كونها محاطة بالمياه . أما العامل السكاني فيضيف قوة أخرى من حيث قلة تعدد القوميات الذي يزيد من تماسك الشعب وعدم التناحر وراء نزاعات اثنية وقومية . ويمثل العامل الاقتصادي عنصراً مهماً في كوريا الشمالية من حيث وفرة الموارد الرئيسة لتكون عامل مهم للاكتفاء الذاتي نسبياً .

المبحث الثاني:

دور المحيط الإقليمي والدولي في كوريا الشمالية

كانت شبه الجزيرة الكورية مستعمرة يابانية حتى الحرب العالمية الثانية عام (١٩٤٥)، شكلت هزيمة اليابان في تلك الحرب انشاء منطقة فراغ سياسي في كوريا ومن هنا بدأت نقطة الوثوب الامريكي نحو كوريا لسد ذلك الفراغ، ولاهميتها الجغرافية المطلة على المحيط الهادي ولا يمكن تجاهل الموقف السوفيتي من تلك المنطقة وتأسيس نظامين كل منهما يدعي السيادة على كوريا بأسرها (شبه الجزيرة الكورية) احدهما مؤيد للولايات المتحدة الامريكية والاخر مؤيد للاتحاد السوفيتي السابق . الا ان الانسحاب الامريكي والسوفيتي من كوريا اشعل لهيب الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣) بين الشمال الشيوعي والجنوب الليبرالي للهيمنة على اجزاء شبه الجزيرة الكورية . كان للقوات الصينية دوراً بارزاً في تلك الحرب الى

جانب الشمال مما غير استراتيجية القوات الامريكية في الحرب والعودة الى بداية التقسيم بين الشمال والجنوب وتثبيت المنطقة منزوعة السلاح على دائرة عرض (٣٨°) شمالاً لتنهي الحرب بلا غالب ولا مغلوب .

أولاً – السياسة اليابانية في كوريا حتى عام ١٩٤٥

بعد الانتصارات التي حققتها اليابان في حروبها ضد الصين بين عامي (١٨٩٤–١٨٩٥) وضد روسيا عامي (١٩٠٤–١٩٠٥) صممت اليابان تدعيماً لوجودها العسكري في الصين وتاميناً لنفوذها الجيوسياسي في منطقة جنوب–شرق آسيا ان تحتل كوريا(معتوق، ٢٠١٣، ص٥٠–٥٢) . فكانت في الحقيقة انظار اليابان متوجهة نحو الصين ولاسيما نحو إقليم منشوريا الغني بالثروات المعدنية وهي في عز نموها الديموغرافي والاقتصادي ولكي تستطيع الوصول الى هذا الإقليم كان عليها ان تحتل كوريا وتخليصها من السيطرة الصينية لكونها الجسر الذي يؤدي الى منشوريا (منذر، ٢٠٠٢، ص١٨٧) . ولكن مع بداية القرن العشرين اخذت العلاقات الامريكية اليابانية تتجه نحو العداء نتيجة تطلعات اليابان الى مناطق مطلة على المحيط الهادي، ومع أن الولايات المتحدة الامريكية وافقت على هيمنة اليابان على كوريا بموجب معاهدة تافت–كاتسورا (وليم هاورد تافت/وزير الحربية الامريكي و كاتسورا تارو/رئيس الوزراء الياباني) في ٢٩/تموز/ ١٩٠٥، الا أن الولايات المتحدة الامريكية اتخذت في العام التالي(١٩٠٦) إجراءات غير ودية ضد طلاب يابانيين في مؤسسات التعليم الامريكية وضد المهاجرين اليابانيين الى الارض الامريكية استجابة لصيحات بعض الامريكيين لمواجهة (الخطر الاصفر) كما إدعوا آنذاك.

عندما انتهت الحرب العالمية الاولى اعلن الرئيس الامريكي الاسبق (وودرو ويلسون) مبادرته المعروفة عن حق الشعوب في تقرير المصير في (مؤتمر فرساي) سنة ١٩١٩ مما زادت في نفوس الكوريين العمل على التحرر من الاستعمار الياباني والتطلع نحو الحرية والاستقلال (عبدالله، ٢٠١٥، ص ٢٠) ، ففي الاول من آذار عام ١٩١٩ ظهرت احتجاجات جماهيرية عامة اجتاحت المدن الكبرى في كوريا شكلت ثورة ضد الاحتلال الياباني، ولكن الشرطة والجيش الياباني قتل ما يقرب (٧٥٠٠) شخص على الاقل واصيب نحو(١٦٠٠٠) شخص آخرين واعتقال اكثر من (٢٠٠٠٠) من الكوريين خلال حملة قمع لمدة ثلاثة أشهر . جاءت هذه الاعمال بعد انتخاب الشعب الكوري ممثلين عنه للمطالبة بالاستقلال في ١١ آذار عام ١٩١٩ وقد عقد المنتخبون اجتماعاً عاماً في سيؤل اعلنوا فيه استقلال كوريا وكتبوا بذلك مذكرة الى الحكومة اليابانية وكان جواب اليابان على تلك الحركات اعلان الاحكام العرفية في الدولة وانزال اشد العقوبات بهم .

شكلت المدة من عام (١٩٣١– ١٩٤٥) مرحلة من احلك الظروف في الحكم الياباني بالنسبة للكوريين، اذ قام الحكم العسكري الياباني في تكثيف القمع في كوريا، وفي عامي ١٩٣٨–١٩٣٩ الغيت تعليم اللغة الكورية في جميع المدارس، وكذلك قمع الصحف والمجلات الكورية . بقيت تحت سيطرة اليابان حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، ولكن عقدت مؤتمرات دولية خلال تلك المدة حول استقلال كوريا، منها مؤتمر القاهرة الذي عقد للمدة من (٢٢–٢٦) تشرين الثاني عام ١٩٤٣ وبحضور الرئيس الامريكي الاسبق(فرانكلين روزفلت) ورئيس الوزراء البريطاني الاسبق(ونستون تشرشل)

و(شيانج كاي شيك) زعيم الحزب الوطني(الكومنتانغ) الذي كان يعد حتى ذلك الحين الحزب الحاكم في الصين، وهو أول مؤتمر يتطرق الى مصير كوريا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد اتفق المؤتمرون على ضرورة قيام دولة مستقلة في كوريا بعد تحريرها من سيطرة اليابان، وتم تأكيد هذا الامر في مؤتمر يالطا المنعقد في المدة من ٤-١١ شباط عام ١٩٤٥، ومؤتمر بوتسدام من ١٦ تموز-٢آب عام ١٩٤٥ إذ تم الاتفاق في هذه المؤتمرات على ضرورة دخول قوات امريكية وسوفيتية الى كوريا لنزع سلاح القوات اليابانية فيها . وكان لمؤتمر يالطا الذي حضره (جوزيف ستالين). وفرانكلين روزفلت، ونستون تشرشل نقطة البداية لتقسيم شبه الجزيرة الكورية، إذ تم الاتفاق في هذا المؤتمر على تقسيم كوريا الى شمالية يديرها الاتحاد السوفيتي السابق وجنوبية تدار من قبل الولايات المتحدة الامريكية يفصل بينهما دائرة عرض (٣٨°) شمالاً، وكان هذا الحل مؤقتاً بنظر اعضاء المؤتمر الا ان واقع الحال الذي فرض نفسه على كوريا هو الذي استقر، ونقصد به انقسامها الى شمالية وجنوبية (عبدالله، ٢٠١٥، ص٢٠ - ٢١) .

ثانياً - دور الاتحاد السوفيتي السابق في تأسيس كوريا الشمالية

كان لتأسيس جمهورية كوريا الجنوبية اثر كبير في تغيير سياسة الاتحاد السوفيتي السابق ازاء كوريا فعلى الرغم من معارضتها في البداية لاقامة دولة مستقلة في جنوب كوريا، الا انها في الوقت نفسه ادركت مدى فشل سياستها السابقة والمتمثلة في حتمية التواجد العسكري المباشر للسيطرة على الاوضاع فيها وضرورة تبني سياسة جديدة ترمي الى بناء دولة شيوعية موالية لها في النصف الشمالي من شبه الجزيرة الكورية في المنطقة كلها لاسيما ان رغبة ستالين في كوريا الشمالية اقل بكثير مما هي عليه في اوربا الشرقية بعكس الولايات المتحدة الامريكية .

وانسجاما مع سياستها الجديدة اعطت الحكومة السوفيتية الضوء الاخضر للجنة الشعبية في شمال كوريا للمضي قدماً في وضع دستور جديد يعمل على اقامة جمهورية كوريا الديمقراطية والاعداد لاجراء انتخابات فيها على غرار ما حصل في كوريا الجنوبية (عبدالرضا، ٢٠١٢، ص٩٥) . وعلى الرغم من رفض اللجنة الشعبية الاعتراف بجمهورية كوريا الجنوبية الا انها في الوقت نفسه شكلت حافزاً قوياً لهم في اتخاذ خطوات مماثلة لتأسيس دولة شيوعية مدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي السابق اذ عقدت اللجنة الشعبية وفي الثامن من ايلول ١٩٤٨ مؤتمراً موسعاً لوضع الاسس الدستورية الجديدة للدولة المزمع الاعلان عنها وتحديد معايير انتخاب حكومة شعبية(شاكر، ١٩٨٩، ص٥٧) . وفي الثامن عشر من تشرين الاول ١٩٤٨ اعلن رسمياً عن تأسيس حكومة كوريا الشمالية وتعيين كيم ايل سونغ اول رئيس وزراء لها الذي عبر في اول خطاب له الى الشعب الكوري قائلاً (انتقل شعبنا بتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من امة حرمها الامبرياليون الاجانب من بلدها الى امة جبارة كريمة على قدم المساواة في دول العالم) .

ان اهتمام جوزيف ستالين في تحقيق السيطرة على النصف الشمالي من كوريا الشمالية ناجم عن الاهمية الاستراتيجية للأرض وما تنتجه من موارد اقتصادية، وان هاتين الفائدتين يمكن تأمينها من دون الاستمرار بالاحتلال العسكري المباشر

لكوريا الشمالية طالما يتم بناء دولة شيوعية صديقة تعتمد عليها في تحقيق اهداف الاتحاد السوفيتي السياسية والاقتصادية في المنطقة .

فضلاً عن ما تقدم فقد رفض ستالين مقترح كيم حول قيام بلاده بهجوم عسكري مباشر ضد الجنوب لإعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية معللاً ذلك على ان قواته لم تكن متطورة بما فيه الكفاية لتستطيع من مواجهة القوات الكورية الجنوبية المدعومة من قبل القوات الامريكية التي لم تكتمل بعد انسحاب قواتها فضلاً عن تأزم الوضع في المنطقة بسبب احداث الحرب الاهلية الصينية لذا وجد من الضروري الدخول في اي مغامرة عسكرية الا في حالة تعرض كوريا الشمالية لهجوم معادي من قبل القوات الكورية الجنوبية (عبد الرضا ، مصدر سابق ، ص٩٥-٩٧) .

اغتنم كيم فرصة انسحاب القوات الامريكية من الجنوب في حزيران ١٩٤٩ وحدوث بعض المناوشات بين قواته وقوات سينغمان على دائرة عرض (٣٨°) وطلب من السفير السوفيتي في بلاده شتيكوف ضرورة ابلاغ ستالين بان الوقت قد حان للقيام بعمل عسكري ضد الجنوب للاطاحة بنظام سيؤول الموالي للولايات المتحدة الامريكية لاسيما وان كوريا الجنوبية بدأت تستعد فعلاً لمواجهة كوريا الشمالية . لذا من الممكن ان نفهم بسهولة ذلك التدفق المنتظم من التقارير حول تجاوزات الجنوبين على دائرة عرض (٣٨ °) من وضع ستالين هجوم القوات الكورية الجنوبية شرطاً مسبقاً لقيام اي عمل عسكري كوري شمالي ضدها هو ما دفع كيم على افتعال بعض المشاكل الحدودية ليسوغ قيامه بعمل عسكري يحقق اهدافه في توحيد كوريا تحت سيطرته(امين، ٢٠٠٩ ، ص٦٤٩ – ٦٥٠) .

ثالثا – التنافس الامريكي – الروسي في كوريا الشمالية:

ازدادت اهمية كوريا في نظر الولايات المتحدة الامريكية بعد الانتصار الذي احرزه الشيوعيين في الصين. وابرمت معاهدة الصداقة والتحالف والاستثمار المشترك بين الاتحاد السوفيتي والصين في ١٤ شباط من عام ١٩٥٠، اذ الزمت المعاهدة كلا الطرفين بالمساعدة المشتركة في حالة وقوع هجوم من قبل طرف ثالث . وعليه اصبحت الولايات المتحدة الامريكية تواجه قوتين بريتين كبيرتين الا وهما الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي السابق والتي تهددان ممتلكاتها الجزرية في غرب الباسفيك، هذا التغيير في نسيج القوة اضطر الولايات المتحدة الامريكية الى ابتكار خطة دفاعية واقعية تعرف بوجه عام بنظرية (طوق الدفاع) (defense Perimenter)، وقد تغير تحديد هذا الطوق مع تعقد السياسة العالمية ومع التفسير الامريكي لمسؤليات الولايات المتحدة الامريكية في الخارج، ومن الناحية الجغرافية كان خط الدفاع في الباسفيك عام ١٩٤٩–١٩٥٠ يمتد من جزر الوشيان الى اليابان ثم جنوباً الى ريوكيو ثم يواصل امتداده الى جزر الفلبين، لقد ادى النجاح الذي حققته السياسة الخارجية الامريكية في أوربا الى تحول السوفييت تجاه آسيا، وما نتج عن هذا التحول من قيام الحرب الكورية عام ١٩٥٠ فقد تلاشت فرص التوسع في أوربا في ذلك الوقت امام روسيا خشية المجازفة بحرب شاملة (عبد الله ، مصدر سابق، ص٤٢- ٤٣) .

بات من الواضح، أن الهدف الذي تسعى اليه كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق في الاستيلاء على كوريا أو جعلها تدور في فلك نفوذها، انما هو هدف استراتيجي محض يراد من ورائه حرمان الطرف الآخر من هذه الدولة ذات الاهمية العسكرية المتزايدة والسيطرة على قاعدة عسكرية خطيرة في الشرق الاقصى. وعلى هذا الاساس وطدت الولايات المتحدة الامريكية اقدامها في كوريا الجنوبية وتسعى الى جعلها قاعدة حربية كبرى في الشرق الاقصى لتستطيع أن تجعل من هذا الجزء رأس جسر قوي لها على البر الآسيوي تبدأ منه زحفاً نحو الاتحاد السوفيتي والصين في حالة نشوب حرب جديدة بينها وبين روسيا، فضلاً عن ذلك أن سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على البحار المحيطة باليابان والممتدة الى البر الآسيوي تكون اقوى واوسع اذا ما جعلت قواعدها في كوريا الجنوبية، اذ أن باستطاعة اساطيلها حماية اليابان وفرموزا (تايوان) والفلبين من ناحية، ونقل الجنود والعتاد الى البر الآسيوي عن طريق كوريا الجنوبية من جهة اخرى.

إن الاتحاد السوفيتي السابق آنذاك كان يسعى الى أن تكون الدولة المتاخمة له ذات نظام في الحكم كالنظام الاشتراكي القائم أو قريب منه، وضم كوريا بأجمعها الى قائمة الدول الشيوعية المؤيدة لروسيا وعليه تصبح في وضع تستطيع معه مواجهة الخطر الامريكي في البر الاسيوي وتهديد الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاقصى، ولاسيما اليابان والفلبين، ومع أن الاتحاد السوفيتي لا يملك اسطولاً في مياه الباسفيك الا انه يستطيع بما يحتفظ به من الغواصات هناك أن يقضي على الملاحة الامريكية في بحار اليابان والصين ويعرقل طرق المواصلات البحرية الامريكية عرقلة تامة .

في آذار عام ١٩٥٢، أدلى (ستالين) وقبل أنتهاء الحرب الكورية بإقتراح دبلوماسي لتسوية الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الامريكية، وهذا جاء متناقضاً تماماً مع تكهنات مؤسسي نظرية الاحتواء ونقطة جدل عند المؤرخون والقادة السياسيون حول خطوة (ستالين) اذا ما كانت مسعاً جدياً لحسم الحرب الباردة ام انها مراوغة ماكرة لاستقطاب الديمقراطيات صوب طاولة المفاوضات. لقد كانت الحرب الكورية نقطة تحول هامة في الحرب الباردة، هذا الصراع في شبه الجزيرة الكورية الحق بها الضرر من النظام الدولي باسره، ومن خلال هذا الصراع عزم الغرب على احباط المد الشيوعي، وتعزيز حلف شمال الاطلسي .

نستنتج مما سبق ان الولايات المتحدة الامريكية قد عبرت عن قدرتها العسكرية عند مشاركتها في الحرب الكورية، كذلك عززت القواعد العسكرية المنتشرة في منطقة شمال شرق آسيا، واثبتت السياسة الخارجية الامريكية نجاحها في تلك الحقبة في شبه الجزيرة الكورية فضلاً عن خسارة الصين كحليف استراتيجي ابان الحرب العالمية الثانية، ووقوفها الى جانب الصف الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي .

المبحث الثالث:

تأثير كوريا الشمالية في الصراع الجيوستراتيجي العالمي

ومن أولى مؤشرات تحول الصراع الى شرق آسيا كانت ازمة طائرة التجسس الامريكية قرب السواحل الصينية والتي كشفت عن دلائل اخرى عن صراع يدور بين الولايات المتحدة الامريكية والصين في نيسان ٢٠٠١ ليس فقط حول مشكلة تايوان بل كذلك حول تنامي القدرة العسكرية للصين التي تراها الولايات المتحدة واليابان تهديدا لها ويفسر كذلك الصراع الدائر بين اليابان من جهة وكوريا الشمالية والصين من جهة اخرى والتهديد الذي يمثله البرنامج النووي لكوريا الشمالية .

ومما يؤكد قلق الولايات المتحدة الامريكية من تصاعد القدرات العسكرية الصينية وقوفها الى جانب الهند ودعم برنامجها النووي فضلا عن عدم انضمام الاخيرة الى معاهدة NPT (حظر انتشار الاسلحة النووية) لكي تكون المنافس الاستراتيجي للصين من جهة الغرب في الوقت الذي تدعم فيه اليابان على الحدود الشرقية فضلا عن تصاعد الصراع بينها وبين كوريا الشمالية لتجريدها من سلاحها النووي . اذ يمثل الوضع القائم في منطقة شمال شرق آسيا – الباسفيك والذي تنتمي اليه كوريا الشمالية واحدا من مخلفات الحرب الباردة منذ الحرب الكورية (عبد الله ، مصدر سابق، ص٤٥) .

مع وصول ادارة الرئيس باراك اوباما مطلع عام ٢٠٠٩ تصاعدت من جديد الازمة النووية لكوريا الشمالية مع الولايات المتحدة الامريكية والمجتمع الدولي بقيام الحكومة الكورية بأجراء تجربتها النووية الثانية في ٢٠٠٩ والثالثة ٢٠١٣ وتلاها في العام ٢٠١٥ إعادة تشغيل المفاعل النووي" يونغ بيون " وفي بداية يناير ٢٠١٦ اعلنت كوريا الشمالية نجاحها في اجراء تجربة لقنبلة هيدروجينية بقوة ٥,١ تبعها في ايلول ٢٠١٦ تفجير قنبلة هيدروجينية اخرى بقوة ٥,١ وهو الامر الذي دفع العالم الاستنكار رغم تشكيك الولايات المتحدة الامريكية بحقيقة التجربة . انظر الشكل (١) الذي يوضح التفجيرات النووية التي قامت بها كوريا الشمالية (فضلي، ٢٠١٧ ص٢٢٢) . مما دفع ادارة الرئيس اوباما الى حشد التأييد الدولي لنقل الازمة الى مجلس الامن الدولي وبالتالي صدور قراره الذي أدان التجربة وفرض مزيدا من العقوبات ضد كوريا الشمالية وبموافقة جميع الأطراف، مما يدعو الى القول بان سياسة ادارة اوباما هي امتدادا لسياسة ادارة بوش بأعتمادها نفس الوسائل في التعاطي مع ازمة الملف النووي الكوري وفي المقابل فأن حكومة بيونغ يانغ قد اثارت الازمة من جديد بعد تسويتها ، وكعادتها مع مجيء كل ادارة جديدة ، اذ انها تدرك تماما أن ما يجعلها تصر على مواقفها هو امتلاكها للقدرة التفاوضية مع خصومها في ادارة الازمة بعد كل انجاز تحققه في اطار برنامجها النووي والصاروخي. الامر الذي دعى ادارة الرئيس اوباما في التعاطي مع تلك الازمة اتباع سياسة ذات مسارين متوازيين : الاول ثنائي يتمثل بسياسة الارتباط مع كوريا الشمالية ومحاولة تنقية اجواء العلاقات معها والثاني في اتباع سياسة متعددة الاطراف تلعب فيها الدول الاقليمية دورا فعال ولاسيما كوريا الجنوبية واليابان الى جانب الصين التي لديها صورة واقعية لما يحدث داخل كوريا الشمالية وطبيعة نظامها السياسي .

شكل (١) التفجيرات النووية التي قامت بها كوريا الشمالية

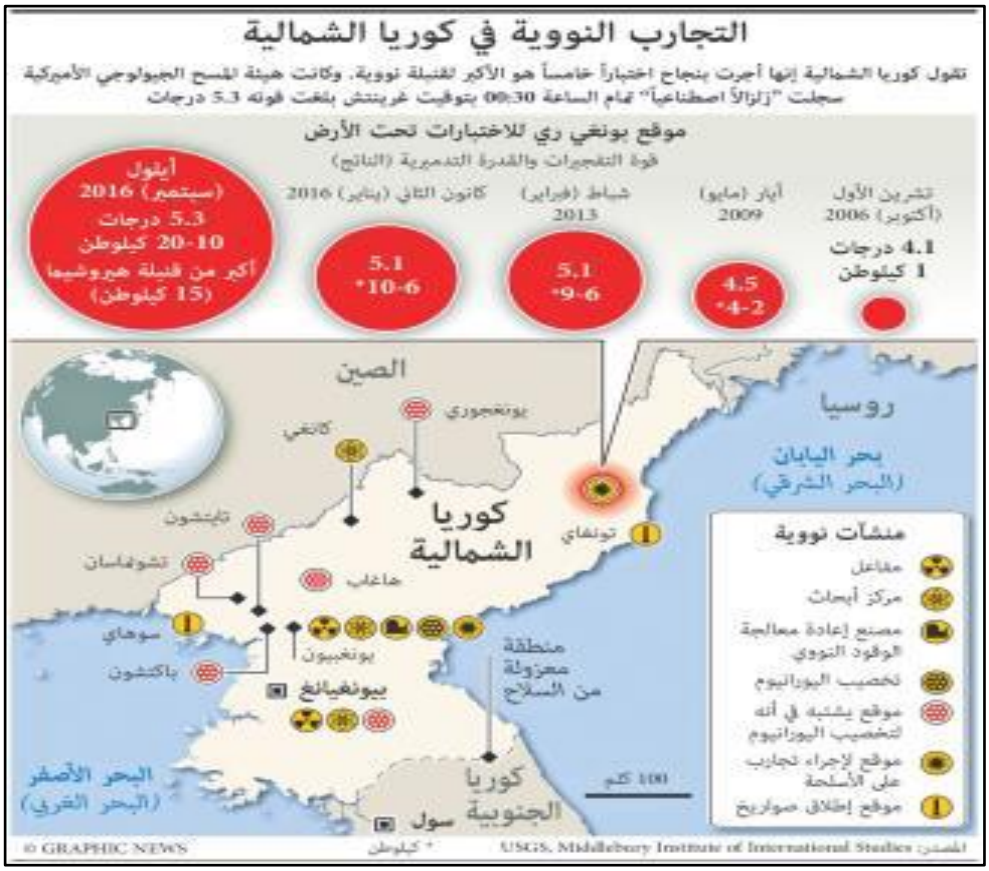

المصدر : نادية فاضل عباس فضلي، التطورات السياسية في كوريا الشمالية بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب للسلطة عام2017، المجلة السياسية والدولية، العدد ٤٤، ص٢٢٢ .

اولاً: ابعاد البرنامج النووي لكوريا الشمالية

تعود بدايات البرنامج النووي لكوريا الشمالية الى منتصف القرن العشرين وقد تعاونت كوريا الشمالية مع بعض الدول للحصول على التكنولوجيا النووية ففي خمسينيات القرن العشرين ارسلت الصين الى كوريا الشمالية بعثة نووية سرية لتدريب علماء كوريا الشمالية الذين يعملون في المجال النووي في معهد الأبحاث النووي حيث درس فيه نحو (٢٥٠) عالماً كورياً . وفي عام ١٩٥٩ وقعت كوريا الشمالية اتفاقيتين مع الاتحاد السوفيتي والصين حول الاستعمال السلمي للطاقة النووية وانشاء مفاعل ابحاث للطاقة النووية قرب منطقة (يونغ بيون) وفي بداية عام ١٩٦٢ انشأت كوريا الشمالية معهداً للطاقة النووية وذلك لغرض تطوير الابحاث النووية وانشأت (مفاعلاً نووياً) طراز (IRT) بقدرة (٢) ميغاواط، وتم تجهيز هذا المفاعل (بالوقود النووي) المخصب بدرجة ١٠٪ من الاتحاد السوفيتي(سابقاً)، بدأت الخدمة في هذا المفاعل عام ١٩٦٥ وتم تطويره عام ١٩٧٤ ورفع قدرته الى (٨) ميغاواط وليماثل المفاعلات المتوفرة لدى الاتحاد السوفيتي الذي اصبح النواة الأولى لبرامج كوريا الشمالية النووية وفي مطلع الثمانينيات من القرن العشرين بدأت كوريا الشمالية بالتركيز على استكمال البرنامج الخاص

باستخدامات الطاقة الذرية للأغراض العسكرية ثم بدأت بالتجارب المعملية من اجل انتاج اليورانيوم المصنّع (المحول) أي التوصل الى ما يسمى بـ(مرحلة التحويل) وهي واحدة من بين أهم مراحل دورة الوقود النووي. كما تمكنت كوريا الشمالية من انشاء اول مفاعل لإنتاج البلوتونيوم وهو مفاعل مصمم للأغراض العسكرية وبقدرة (٢٠٠) ميغاواط واستعمل فيه اليورانيوم الطبيعي وأصبح جاهزاً للعمل في عام ١٩٨٧(المعيني، ٢٠٠٩، ص٢٦٤-٢٦٥).

وترى الولايات المتحدة ألامريكية ودول الجوار الكوري الشمالي بان كوريا الشمالية تستخدم برنامج تسلحها النووي كاداة ضغط للحصول على مكاسب مادية وبالمقابل كان لدى اجهزة الاستخبارات الامريكية يقينا بان كوريا الشمالية تمتلك برنامجا للتسلح النووي وانها ستواجه مشكلة مع كوريا الجنوبية واليابان وفي هذه الحالة ستكون كوريا الشمالية القوة المهيمنة نوويا في شرق اسيا ومن المحتمل ان تقوم ببيع التكنولوجيا النووية لدول تعتبرها الولايات المتحدة ألامريكية عدوة لها نظرا لحاجتها للموارد المالية(عبد الله ، مصدر سابق، ص١٢٠).

وفي ايار ١٩٩٣ اطلقت كوريا الشمالية ثلاثة صواريخ من طراز " نودنغ –١" على سبيل التجربة وفي المدة نفسها قامت ببيع (١٥٠) صاروخا بالستياً من طراز سكود الى ايران . وفي حزيران /١٩٩٣ اعلنت بانها ستعلق انسحابها من معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الى جانب ذلك قامت كوريا الشمالية بتطوير الانظمة الصاروخية وتركيز برامجها للتطوير الصاروخي معتمدة في ذلك على تقنية صواريخ (سكود).

وفي الحقيقة ان تطوير برامج الصواريخ البالستية مستمر في كوريا الشمالية، فمنذ اوائل عام ٢٠١٢ قامت كوريا الشمالية بزيادة قدرة التحكم باطلاق الصواريخ البالستية من خلال منظومة سميت (قوات التحكم باطلاق الصواريخ البالستية SRF) ، وفي ١٥/٥/ ٢٠١٢، أمر الرئيس الكوري الشمالي (كيم جونغ اون) الى وضع تلك القوات بالمساواة مع القوات البحرية والجوية نتيجة اشتداد التوتر في شبه الجزيرة (Military and security, 2013, p.19) . وتعد تلك الصواريخ واحدة من أبرز وسائل نقل السلاح النووي واخطرها على الاطلاق اذا ما توفرت قواعد فعالة لاطلاقها مما اثار قلقاً دولياً واقليماً إزاء تنامي القدرات الصاروخية لكوريا الشمالية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في شرق آسيا(العامري، ٢٠٠٧، ص٦).

ثانياً : دوافع كوريا الشمالية لإمتلاك الأسلحة النووية :

١– الدافع الأمني وتحقيق الردع :

لقد شكل هذا الدافع سبباً رئيسياً للحصول على الاسلحة النووية لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق حيث ادركت كوريا الشمالية انها فقدت أهم حلفائها ولم يبقَ أمامها من البدائل لحماية كيانها الا بالاعتماد على الذات وحيازة السلاح النووي وتعمق هذا الادراك بعد ان صنف الرئيس الامريكي الأسبق (جورج بوش) كوريا الشمالية ضمن دول محور الشر(المعيني، مصدر سابق ، ص٢٦٢- ٢٦٣) .

ان كوريا الشمالية محاطة بدولتين نوويتين (الصين وروسيا) ومع وجود المظلة النووية الضامنة لأمن كل من كوريا الجنوبية واليابان وهي المظلة الامريكية الامر الذي لم يبقَ أمامها سوى الخيار النووي كما ان وجود آلاف الجنود من القوات الامريكية في كوريا الجنوبية يشكل تهديداً آخر للامن القومي الكوري الشمالي ولذلك امتلاكها للسلاح النووي سيساعدها في الضغط على كوريا الجنوبية واليابان لتقليص روابطهما مع الولايات المتحدة الامريكية . ويمكن القول ان كوريا الشمالية قد نجحت في ردع الولايات المتحدة الامريكية ولو بشكل محدود ومنعها من استعمال القوة العسكرية مكتفية بأنها يمكن ان تلجأ الى وسائل اخرى للرد على كوريا الشمالية(احمد، ٢٠٠٥، ص ١٠٧- ١١١) .

٢- السيادة والمكانة الدولية :

يعد هذا المبرر العامل الأساس الثاني ليكون دافعاً لامتلاك الاسلحة النووية اذ ان كوريا الشمالية بامتلاكها للسلاح النووي سيجعل منها قوة اقليمية لا يستهان بها وكذلك سيمكنها من كسر حالة العزلة الدولية المفروضة عليها من الولايات المتحدة الامريكية كما يشكل العامل الآيديولوجي دافعاً لكوريا الشمالية في اللجوء الى الخيار النووي فهي لازالت متمسكة بآيديولوجيتها الماركسية – اللينينية، فالنظام السياسي يتسم بسيطرة الحزب الواحد مما اتاح نوع من الاستقرار فضلاً عن انهيار الأنظمة الشيوعية في دول اوروبا الشرقية حافظ النظام الكوري الشمالي على استقراره وساعد في ذلك طبيعة الشعب الكوري ومعتقداته التي اسهمت في انضباطه مما انعكس على السياسة الخارجية وثباتها على دورها ووعيها لأهمية موقعها الاقليمي ومن ثم اهمية حيازتها للاسلحة النووية لتعزيز وأخذ دور اقليمي اكبر مستقبلاً(المعيني، مصدر سابق ، ص٢٦٤) .

وقد وفرت الاسلحة النووية لكوريا الشمالية من خلال الفخر الوطني مبرراً لتعويض الحرمان الذي يعاني منه الشعب الكوري الشمالي مما يعطي دافعاً لدعم الدولة والجيش لتكون قوة لا يستهان بها فضلاً عن كسب القبول الدولي لذلك ترى كوريا الشمالية امتلاكها للاسلحة النووية مسألة ضرورية لهويتها الوطنية وتحقيق القوة والهيبة على الساحة الدولية . فضلاً عن ذلك فقد ذكرت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية ان كوريا الشمالية نجحت باستعمال تقنية تكنولوجية جديدة في مجال تصغير حجم الرؤوس النووية الحربية لصواريخها التي تمكنها من الوصول الى اراضي الولايات المتحدة الامريكية (Terry, 2013, p. 71-72.) .

٣- الدافع الاقتصادي :

ظل الاقتصاد في كوريا الشمالية على نفس النمط – اشتراكي- رغم التحولات التي جرت من انهيار المنظومة الاشتراكية والانفتاح الذي جرى في بعض الدول الاشتراكية وتعاني في الحقيقة كوريا الشمالية من وجود فجوة بين الواقع الاقتصادي والنظام السياسي، الامر الذي يفرض على كوريا الشمالية ان تجد تغيير او حل لتلك المشكلة ومن تلك الحلول هو انتهاجها سياسة ذات شقين وخصوصاً تجاه كوريا الجنوبية وهي اجراء الاستفزازات العسكرية والتهديد المستمر وقبول التعاون والمساعدات الاقتصادية ومثال على ذلك قبولها لبناء المفاعلات التي تعمل بالماء الخفيف، وتجهيز الاسمدة والغذاء

(عبد الله، مصدر سابق، ص١٢٦)، فضلاً عن ان امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية يمكنها من خفض الحجم الهائل من قواتها التقليدية وترسانتها العسكرية وتحويل الاموال الى البناء الاقتصادي .

ثالثًا: التفاعلات الدولية والاقليمية من تطور البرنامج النووي لكوريا الشمالية:

أثيرت الأزمة النووية الكورية الشمالية عند انسحابها من معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT) عام ١٩٩٣، وهذه الخطوة لها دلالات واضحة في رغبة كوريا الشمالية لامتلاك برنامج نووي وماضية في تطويره والذي اعتمدت في ركائزه الأولى على الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والصين، والأمر الذي دفع كوريا الشمالية لإتخاذ هذا المنحى والتصعيد هو كشف المظلة السوفيتية عنها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ومحاولة الاعتماد على الذات في الدفاع عن النفس . لقد اهتمت كوريا الشمالية بالتكنولوجيا النووية وعبرت مراحل جيدة معتمدة في ذلك على المواهب المحلية بعد ان كانت تستورد المواد والخبرات من الخارج لكن هذا جاء على حساب تجويع الشعب والحرمان . ان كوريا الشمالية اضحت دولة نووية باجراءها التجارب الاربعة بمستويات مختلفة وبشكل متطور بين واحدة واخرى من هنا اكدت للعالم امكانياتها وانها خصم صعب للولايات المتحدة الامريكية وفي المقابل اصبحت الولايات المتحدة الامريكية الامريكية أكثر علماً ببرنامج كوريا الشمالية بعد ان كانت التخمينات هي التي تبنى عليها استراتيجيات ادارة الازمة .

١- موقف الولايات المتحدة الامريكية من تطور البرنامج النووي لكوريا الشمالية

أثارت التجارب النووية التي قامت بها كوريا الشمالية ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ و٢٠١٣ واخرها ٢٠١٦ واستمرارها في تطوير الصواريخ البالستية، حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية وتزايدت مشاعر الخوف والقلق لدى دول منطقة شمال شرق آسيا ولاسيما جاراتها الأقرب كوريا الجنوبية واليابان كما أن اصرار حكومة كوريا الشمالية على استمرارها بأجراء التجارب النووية والصاروخية قد مثل تحديا كبيرا للمجتمع الدولي وتداعيات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين وعلى طبيعة التفاعلات الإقليمية لمنطقة شمال شرق آسيا والباسفيك . الأمر الذي قاد الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة الى ضرورة تحجيم القدرات النووية والصاروخية المتصاعدة لكوريا الشمالية بهدف جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الاسلحة النووية وازالة اسباب التوتر في هذه المنطقة الحيوية من العالم. وما بين حالات التصعيد والتهدئة التي شهدتها أزمة الملف النووي لكوريا الشمالية منذ فشل (اتفاقية الاطار) التي أبرمتها الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية في جنيف عام ١٩٩٤وما اعقبها من الاتفاقيات التي ابرمتها ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع حكومة كوريا الشمالية وتطور البرنامج النووي لكوريا الشمالية مما دفع الادارة الامريكية الى حث المجتمع الدولي وحشد تأييده لنقل الازمة الى مجلس الأمن.

وقد تزايدت أزمة الملف النووي الكوري حدتاً مع مجيء ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش تلك الادارة التي وضعت كوريا الشمالية بأنها دولة مارقة وعدتها ضمن مايسمى بمحور الشر مع كل من العراق وايران ومع اشتداد حالة التوتر بين واشنطن وحلفاءها في منطقة شمال شرق آسيا من جهة وحكومة كوريا الشمالية من جهة اخرى اعلنت الاخيرة بأنها طورت اسلحة نووية بعدها قررت حكومة كوريا الشمالية العودة الى المحادثات السداسية بعد ان تمكنت من تدعيم

قدرتها التفاوضية حيال خصومها في تلك المحادثات من خلال امتلاكها ورقة ضغط تمثلت بانجازها النووي المذكور في ادارة ازمتها مع الولايات المتحدة وحلفاءها الاقليميين كوريا الجنوبية واليابان ولتحقيق اكبر قدر من المكاسب في أي مفاوضات مقبلة معها، ولاسيما في مجال تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة واليابان وبالتالي اجبارها على توقيع معاهدة أمنية تضمن عدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد كوريا الشمالية او بما يهدد استقرار النظام السياسي القائم فيها.

اتبعت الولايات المتحدة الامريكية منذ مدة ليست بالقصيرة مجموعة من الاجراءات القسرية كالعقوبات العسكرية والاقتصادية والسياسية ضد كوريا الشمالية وصولاً الى تحقيق الانهاك الكامل لهذه الدولة تمهيداً لتغيير نظامها السياسي، فوجود النظام السياسي الكوري الحالي يمثل خطراً مباشراً على المصالح الامريكية في ظل تهديدات هذا النظام المتكررة للولايات المتحدة الامريكية ولحلفائها في المنطقة وبأنه لن يتوانى عن استخدام ما متاح لدية من قوة ومن ضمنها الاسلحة النووية ضد مصالح وحلفاء الولايات المتحدة الامريكية، ويحاول النظام السياسي في كوريا الشمالية من كل هذه التهديدات الحصول على اعتراف رسمي بانها دولة ضمن النادي النووي .وبالرغم من سعة الاحتمالات فأن مسارات الحاضر توضح للمتابع بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب بمواجهة عسكرية مع كوريا الشمالية لان عامل الردع في الصراع معها متحقق، وهي تعول وبشكل واضح على الوسائل الدبلوماسية وعلى الامم المتحدة في فرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، وفي تشكيل جبهة موحدة تضم بالدرجة الاساس الصين في مواجهة تطلعات كوريا الشمالية.

٢- موقف روسيا الاتحادية من تطور البرنامج النووية لكورية الشمالية

تعد روسيا هي الداعم الأكبر لكوريا الشمالية منذ تأسيسها عام ١٩٤٨ عبر الاتحاد السوفييتي السابق الذي علم زعماء بيونج يونج مبادئ الشيوعية وساعد الاتحاد السوفييتي كوريا الشمالية في إنشاء أول مفاعل نووي للأبحاث بطاقة لا تتعدى ٢ ميجاوات في يونج بيون عام ١٩٥٩ بعد أن علمت علماء كوريا الشمالية علوم الهندسة النووية في موسكو. فضلاً عن ذلك يقول يون هيونج جين الخبير الكوري الجنوبي في تصريحات لموقع "نورث كوريا نيوز" المعني بكوريا الشمالية إن "روسيا غير مهتمة ولا تسعى بأي حال من الأحوال إلى تطوير السلاح الكوري الشمالي، حتى لا تشكل خطرا أكبر لا يجب النظر إلى الأمر على أنه أكثر من مجرد استعراض للقوة بعد الأزمة الأوكرانية ويؤكد(يسري أبو شادي) كبير مفتشي وكالة الطاقة الذرية سابقا العلاقات النووية بين البلدين اقتصرت على الجانب البحثي في خمسينيات القرن الماضي إلا أن كوريا الشمالية هي من طورت برنامجها العسكري النووي بنفسها (مهند عبد الله ، مصدر سابق ، ص١٧٣) .

وعبرت روسيا عن قلقها الشديد إزاء تجربة كوريا الشمالية وانعكاساتها تجاه الانتشار النووي في آسيا، وقد حث كل من الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) والمستشارة الالمانية حينها (انجيلا ميركل) المجتمع الدولي على التعاون لوضع حد ضد الطموحات النووية الكورية الشمالية واتفق الطرفان على ادانة التجربة الكورية الشمالية لكنهم اكدوا قدرة استمرار الحوار مع كوريا الشمالية ولابد من اتباع الطرق السياسية والدبلوماسية اذ يكون رد الفعل مناسباً للموقف الا انه من جانبٍ آخر التزمت

روسيا الاتحادية موقفاً اكثر مرونة من الولايات المتحدة الامريكية ودعت الاطراف الى ضبط النفس وعدم التسرع في التعامل مع المستجدات في مرحلة بالغة الدقة، واعرب الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) عن أمله في ان تعود كوريا الشمالية الى طاولة المفاوضات. كما اعلن وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) ان روسيا والصين تعارضان فرض عقوبات قاسية على كوريا الشمالية اذ قال: "نحن والصين لنا موقف مشترك فيما يتعلق بالحاجة الى اتباع نهج متوازن وعدم تطبيق عقوبات قاسية، وان هذه المشكلة لا يمكن حسمها الا سلمياً"(مهند عبد الله ، مصدر سابق، ص١٧٣) .

وفي آيار عام ٢٠٠٩ لم تكتفِ روسيا الاتحادية بإدانة الاختبار النووي الثاني الذي اجرته كوريا الشمالية بل ادانت ايضاً قيامها بإطلاق صواريخ بعيدة المدى ولكنها في سياق العملية المتطاولة التي تعامل العالم من خلالها مع هذه الازمة ابدت استعدادها لمنح الصين زمام القيادة بدلاً منها بل لم تحاول التأثير في موقف الصين في هذا الخصوص رغم وقوع المنشآت النووية الكورية الشمالية على مقربة من (فلاديفوستوك) عاصمة الشرق الأقصى الروسي (بافل باييف، ٢٠١٣، ص٢٢٥- ٢٢٦) . وذكر بيان للخارجية الروسية ان التجربة تؤدي لتصعيد التوتر في منطقة شمال شرق آسيا، وتوجه ضربة قوية الى جهود الحد من الانتشار النووي(مجلس الامن يجتمع لبحث تجارب كوريا الشمالية، نشر بتاريخ ٢٥/ ايار/ ٢٠٠٩ على الموقع الالكتروني (http://News.bbc.co.uk):

وكان رد فعل روسيا الاتحادية على المحك بعد تجربة كوريا الشمالية النووية الثالثة في ١٢/ شباط/ ٢٠١٣ بالمقارنة مع تجربة عام ٢٠٠٦ وتجربة عام ٢٠٠٩، اذ ان ما يريده كل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان وكوريا الجنوبية موقفاً اكثر تشدداً مع كوريا الشمالية وللاسباب الآتية (www.eastaisiaforum.org).

١- يجب ان تخشى روسيا الاتحادية من ظهور قوة نووية مجاورة لحدود الشرق الأقصى الروسي وذلك لأن سلوك النظام السياسي الكوري الشمالي غير متوقع .

٢- التجارب النووية والصاروخية التي تجريها كوريا الشمالية قرب منطقة الشرق الأقصى الروسي قد يضع روسيا في خطر .

٣- البرامج النووية والصاروخية لكوريا الشمالية تدفع الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاسيويين لبناء الدفاعات الصاروخية وهذا ما كانت تحذر منه روسيا دائماً.

٤- يمكن ان تبيع كوريا الشمالية تقنيات اسلحة الدمار الشامل وتقويض نظام عدم الانتشار العالمي الذي تعد روسيا شريكاً رئيسا فيه .

٥- روسيا الاتحادية تدرك انه اذا ما امتلكت أي دولة الاسلحة النووية والصواريخ والردع الاستراتيجي ستصبح روسيا اقل قيمة على المدى الطويل .

٦- المشكلة الكورية الشمالية تشكل تهديداً حقيقياً للمصالح الوطنية الروسية .

وفي الحقيقة، كانت ولاتزال روسيا الاتحادية واحدة من ادوات المجتمع الدولي للضغط على كوريا الشمالية حول القضية النووية ومن جانبٍ آخر فإن تعزيز روسيا علاقاتها مع كوريا الشمالية هو محاولة لتقوية موقفها التفاوضي مع الولايات المتحدة الامريكية .

٣- موقف الصين من تطور البرنامج النووية لكورية الشمالية

ان سعي كوريا الشمالية الى الحصول على السلاح النووي يرجع الى ان هناك ادراك يحكم هرم هذه الدولة بأن امتلاك هذا السلاح يمنح الدولة حصانة من التدخلات الخارجية كما انه يقوي مركزها الاقليمي ويؤثر على طبيعة التوازن الاستراتيجي القائم فمعادلة القوة في الاقليم المحيط بكوريا الشمالية يستند الى مجموعة من العوامل والمتغيرات ولعل في مقدمتها القدرات الذاتية لدول الاقليم فضلاً عن الدعم الخارجي غير المحدود للبعض منها لاسيما الدعم الامريكي لكوريا الجنوبية المقترن بالانتشار العسكري الامريكي فيها وفي اليابان ايضاً، يضاف الى ذلك القلق الصيني ومحاولاتها في اعادة ترتيب ميزان القوى الاقليمية فرض عليها ان تتدخل في اعادة ترتيب معادلة القوة في الاقليم، فالتواجد العسكري الامريكي في كوريا الجنوبية واليابان والدعم غير المحدود لتايوان فرض على الصين ان تعيد ترتيب اولوياتها لهذا فالصين تحاول احتواء كوريا الشمالية واستخدامها كورقة ضغط ضد الولايات المتحدة لتحقيق مصالح تتصل ببحر الصين الجنوبي والنزاع مع اليابان حول الجزر فضلاً عن قضية تايوان. وعليه أن التوازن الاستراتيجي في شمال شرق آسيا يخضع بدرجة اساس لرغبة واتجاهات الصين والولايات المتحدة فالتقارب الصيني الامريكي ينعكس بصورة ايجابية على اوضاع هذا الاقليم والعكس صحيح لهذا سعى طرفي العلاقة الى الامساك بالتفاعلات بين دول هذا الاقليم، فالصين ترتبط بعلاقات جيدة مع كوريا الشمالية التي تمثل مصدر قلق لباقي دول الاقليم فحجم التبادل التجاري بين الدولتين كبيرا جدا اما الولايات المتحدة فلها علاقات ستراتيجية مع باقي دول الاقليم الاخرى، لهذا يلاحظ ان الصين ايدت الولايات المتحدة الامريكية في تشديد العقوبات على كوريا الشمالية بعد اجرائها لتجربتها النووية الرابعة لكن من غير المؤكد ان تؤيد ذلك مرة اخرى في مجلس الامن لاسيما بعد المواقف الامريكية التي اتخذتها من قضية بحر الصين الجنوبي ونشر الولايات المتحدة بعض منظومات الدرع الصاروخي في كوريا الجنوبية والذي يمثل تهديد مباشر للامن الاقليمي في تلك المنطقة لهذا فأن الصين سوف تعمل على استثمار ورقة كوريا الشمالية خدمة لمصالحها (http://mcsr.net/news) .

ان الحفاظ على الاستقرار في شمال شرق آسيا أمر بالغ الأهمية بالنسبة للصين وخاصة القضية النووية الكورية الشمالية وقد حددت الصين مجموعة من المبادئ حول هذه القضية منها (http://www.chinausfocus.com) :

١- نزع الاسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية .

٢- تدعيم السلام والاستقرار في المنطقة .

٣- حل المشاكل عن طريق الحوار .

بعد عقد اجتماع بين الرئيس الصيني (شي جين بينج) و(تشوي ريونج هاي) أحد الاعضاء الاربعة في اللجنة التنفيذية الدائمة الحاكمة في كوريا الشمالية عقدت القمة الامريكية– الصينية في كاليفورنيا بتاريخ ٩/حزيران /٢٠١٣ اذ كانت كوريا الشمالية واحدة من النقاط الرئيسة في المناقشة وسرعان ما اعقب هذا قمة في بكين بين (شي جين بينج) ورئيسة كوريا الجنوبية (باك جون هاي)، ومشاركة الرئيس الصيني في كل اللقاءات الثلاثة تؤكد على حقيقتين هما(مهند عبد الله ، مصدر سابق، ص١٧٥) .

١- ان السياسة الصينية في التعامل مع كوريا الشمالية تشكل المفتاح للتوصل الى حل للمشكلة التي تفرضها كوريا الشمالية.

٢- لعل الصين تبحث بنشاط عن نهج جديد في التعامل مع كوريا الشمالية .

على الرغم من الحذر الذي تبنته القيادات السياسية في الصين في عدم الانغماس في ممارسة أدواراً عالمية الا ان ذلك لم يمنع من انتهاجها سياسات ايجابية تجاه كوريا الشمالية على مدى العقدين الماضيين.

٤- موقف اليابان من تطور البرنامج النووية لكورية الشمالية:

لدى السياسة اليابانية محددات ثابتة تجاه منطقة شبه الجزيرة الكورية طوال مدة الحرب الباردة تتمثل في هدفين مترابطين هما ضرورة الحفاظ على حالة السلم والاستقرار والحيلولة من دون المد الشيوعي في المنطقة وأُعيد بلورتهما من دون تغيير يذكر بعد القطبية الثنائية وهدف عام اساسي وهو رفض الوحدة الكورية والعمل على عرقلتها وفي حالة عدم استطاعة هذا ممكن الموافقة عليها بشروط وهي(هدهود، ٢٠٠٧، ص٣٠٣) :

١- ان تحدث الوحدة بصورة سلمية لأن حدوث العكس سوف يكون له مردوده السلبي على اليابان اقتصادياً وامنياً.

٢- ان تتحالف شبه الجزيرة الكورية في حالة توحيد دولتهما مع الولايات المتحدة الامريكية.

٣- العمل من اجل ان تصبح شبه الجزيرة الكورية منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

ويمكن القول ان من ابرز الدوافع اليابانية في اعادة التسليح هو التهديد الكوري الشمالي فعندما اعلنت كوريا الشمالية عن عزمها اطلاق صاروخ بعيد المدى عام ١٩٩٨، وقبل ان تقوم بتنفيذ ما عزمت عليه واطلاق الصاروخ الذي يحمل قمراً صناعياً الى الفضاء قالت الحكومة اليابانية انها ستدمر الصاروخ الكوري الشمالي في حال اطلاقه ومع ان اليابان لم تقم بتدمير الصاروخ الكوري اي انها لم تنفذ تهديدها الا ان الاعلان الياباني يعد مؤشراً جديداً على استعداد اليابان لإستعادة مكانتها العسكرية وتطوير قدراتها الدفاعية لانه لابد لليابان من ان تكون قد حسبت النتائج التي يمكن ان تترتب على تدميرها للصاروخ الكوري ولهذا لابد لليابان ان تسعى في تطوير قدراتها العسكرية في تلك المرحلة والتفكير في التقليل من الاعتماد على القدرة الدفاعية للولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن امتلاكها للمقومات العسكرية والتكنولوجية التي تمكنها من ان تصبح قوة عسكرية كبرى، اضافة الى تمتعها بموقع جيوبوليتيكي مهم (عطية، ٢٠٠٩، ص٩).

وفي الحقيقة كان هناك سعي ياباني للاقتراب من كوريا الشمالية وهو سعي للتجاوب مع سياسات الواقعية التي تشهدها المنطقة وعدم الاصرار على تحديها ومجابهتها اذ ترفض اليابان سياسة التصعيد التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية إزاء كوريا الشمالية، لأن ذلك يقود الى عدم الاستقرار في المنطقة الذي يسبب اضراراً بالتبعية على مصالح اليابان الاقليمية والدولية (مهند عبد الله، مصدر سابق، ص١٥٤) .

وقد أعلنت الولايات المتحدة الامريكية خلال عام ٢٠٠٣ انها تهدف الى جعل اليابان مركزاً للقواعد الأمريكية ومركزاً للاستخبارات في آسيا، وبالتحديد قاعدة (ميساوا) في مقاطعة (اموري) الشمالية وستكون مهمتها تجميع المعلومات الاستخبارية في شأن برامج الصواريخ الذاتية الدفع لكوريا الشمالية فضلاً عن جمع بيانات عن تحركات الغواصات التي تعمل في المحيطين الهادي والهندي كما اعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها تعكف على دراسة مدى امكانية نقل مقر عمليات الاستطلاع التابعة لاسطولها في المحيط الهادي من هاواي الى اليابان بسبب التهديدات النووية والصاروخية الكورية الشمالية .

٥- موقف كوريا الجنوبية من تطور البرنامج النووية لكورية الشمالية:

تعتمد الاستراتيجية الامنية لكوريا الجنوبية على تأكيد تحالفها العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية وتسعى في الوقت ذاته الى التعاون الامني مع اليابان والصين وروسيا ودول الآسيان وهي الدول المؤثرة في ترتيبات الأمن الاقليمي واذا كانت كوريا الشمالية تعتمد على الدعم الصيني وتعتمد كوريا الجنوبية على الدعم الامريكي فأن بؤرة التوتر في منطقة شمال شرق آسيا لاترتبط تفاعلاتها بعلاقات الكوريتين فحس بل وبدرجة لاتقل أهمية عن وجود الفاعلين الامريكي والصيني واذا كان ثمة طرف قادر على حض كوريا الشمالية للتخلي عن برنامجها النووي أو اعادتها الى طاولة المفاوضات السداسية فهذا الطرف دون شك هو الصين لانها الحليف الاكبر والاقرب وهي التي تمدها بالوقود والغذاء والسلاح وهي الداعم لوجود وبقاء واستقرار النظام السياسي القائم فيها . فعلى الولايات المتحدة أن تدرك أهمية هذا الفاعل من اجل التوصل الى صيغة ناجعة تضمن تخلي كوريا الشمالية عن برنامجها النووي والصاروخي .

ارتبطت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية بمعاهدة صداقة وحماية منذ عام ١٩٤٥، وفيما يتعلق بالبعد الأمني لهذا التحالف بين البلدين فإن كوريا الجنوبية رأت ان الانضمام الى الايديولوجية الخاصة بالمعسكر الغربي والارتباط بعلاقات تحالف استراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية هو الوسيلة الاساسية لحماية امنها القومي من التهديدات التي كانت تواجهها من جانب كوريا الشمالية وحلفائها من الدول الشيوعية. الا ان الملاحظ ان الجانب الكوري الجنوبي حاول دائماً ان يؤكد للولايات المتحدة أهمية وفائدة هذا التحالف بالنسبة للمصالح الامريكية كما انها حرصت على استمرار بقاء القوات الامريكية في قواعد لها بالبلاد وعلى اجراء المناورات العسكرية السنوية المعروفة بإسم (روح الفريق- Team Spirit) هذا بالاضافة الى موافقتها على إقامة مستودعات للأسلحة النووية الامريكية في اراضيها، وقد بلغ عددها (٣٦) مستودعاً(أبو عامود، ٢٠٠٢، ص٩- ١٠) .

ان اهم الابعاد الامنية للتحالف الكوري الجنوبي الامريكي تتمثل في دعم أمن كوريا الجنوبية ودعم دبلوماسيتها ورفاهيتها ومن اجل ذلك اقامت الولايات المتحدة نظاماً للاحتواء العسكري الفعال الموجه ضد كوريا الشمالية، من ناحية اخرى فإن الولايات المتحدة رأت انه في الأمد البعيد فإن كوريا الجنوبية خاصة اذا ما توحدت الكوريتين تحت العلم الجنوبي، سوف تكون بمثابة عامل لتحقيق التوازن في آسيا بين القوى العملاقة الثلاث اليابان والصين وروسيا، والملاحظ ان كوريا الجنوبية قد فهمت قواعد التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية، فبعد نجاح كوريا الجنوبية في تحقيق استراتيجيتها للنمو الاقتصادي تجاوبت مع المطالب الامريكية في المساهمة في نفقات المحافظة على ردع كوريا الشمالية بواسطة قوات الولايات المتحدة الأمر الذي يمثل حافزاً للولايات المتحدة على الاستمرار في القيام بهذه المهمة، لاسيما وان هذا يحقق مصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في تلك المنطقة (ابو عامود، مصدر سابق، ص١٠) .

لهذا حذرت روسيا الاتحادية الولايات المتحدة الامريكية في ٢٠١٥/٣/٢٤ من نشر الدرع الصاروخي في كوريا الجنوبية، واكد بيان لوزارة الخارجية الروسية ان نشر الدرع الصاروخي يهدد امن المنطقة، اذ اشارت الخارجية الروسية الى: "ان نقاشاً يدور في سيئول عن امكانية نشر صواريخ بالستية امريكية من طراز (ثاد THAAD)، إذ تدرس القوات الامريكية المسلحة العاملة هناك المناطق التي قد تنشر فيها الدرع الصاروخي" واضافت الخارجية الروسية: "هذا يؤكد ان فكرة توسيع الولايات المتحدة الامريكية لنشر الدرع الصاروخي بما في ذلك اراضي كوريا الجنوبية آخذ بالتبلور (https://Arabic.rt.com/news/778011).

وتدعي الولايات المتحدة الامريكية انها تريد اقامة نظام الدفاع الصاروخي في كوريا الجنوبية ضد الصواريخ البالستية الكورية الشمالية، الا ان كوريا الجنوبية مترددة خشية اعتراض روسيا والصين ولما ستؤول اليه العلاقات بينهم كما حدث مع اليابان من قبل نتيجة نشر الولايات المتحدة الامريكية راداراً مضاداً للصواريخ في اليابان (https://www.japantimes.co.jp)

.

ويمكن ان نستنتج مما سبق ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول إبقاء الدول الاقليمية لكوريا الشمالية كاطراف رئيسة في حل الازمة ويمكن عدّ هذه الاستراتيجية بمثابة الاحتواء المزدوج لكوريا الشمالية وتلك الدول على حد سواء، فاليابان وكوريا الجنوبية سيبقى هاجس الخوف من تهديدات كوريا الشمالية مما يزيد تمسكها بالولايات المتحدة الامريكية، اما الصين فهي لا تريد حرباً في المنطقة لما ستؤول عليها من اضرار، ولابد من ان يكون لها موقف من الحرب ان حصلت فلا يمكن ان تقف من دون تدخل لمكانتها الاقليمية والدولية، اضافة الى نزوح الكثير من العوائل الكورية الشمالية في حالة حصول الحرب مما سيكون عبء على الاقتصاد الصيني وعليه اثبتت مواقف الصين من البرنامج النووي لكوريا الشمالية هذا الأمر ولاسيما بعد التجارب النووية التي انكرت عليها الصين تلك التجارب .

ثالثاً – تداعيات مستقبل البرنامج النووي لكوريا الشالية

بات من الواضح ان السياسة الخارجية الامريكية اتبعت مجموعة من الاستراتيجيات في التعامل مع كوريا الشمالية في ادارة الازمة النووية وكانت سياسة الاحتواء احدى ركائز الادارات الامريكية منذ البداية ، ومثلت آليات الردع والحوافز

الاقتصادية اهم آليات عملية الاحتواء، كما ان محاولة ادخال اطراف فاعلة في ادارة الازمة الكورية كان له دور في استمرار الاحتواء الامريكي لكوريا الشمالية ومن اهم تلك الاطراف كوريا الجنوبية واليابان .

انتهجت الولايات المتحدة الامريكية سياسة التصعيد والردع تارة وتقديم الحوافز الاقتصادية لكوريا الشمالية تارة اخرى لاحتوائها وهناك ادوار رئيسة تقوم بها دول اقليمية لتطبيق هذا الاحتواء وهي كوريا الجنوبية والصين وروسيا الاتحادية وهنا يلاحظ التحول في المواقف، اذ ان روسيا الاتحادية والصين مثلوا في المرحلة التي مضت حليفين مدافعين عن كوريا الشمالية وكان يحسب لهما حساب من قبل الادارة الامريكية كعائقين في التعامل مع الأزمة الكورية رغم المحادثات الدبلوماسية التي جرت فهي لم تجدِ نفعاً الا ان هاتين الدولتين ادركتا ان الحل الأمثل للقضية الكورية هو الاحتواء لما ستجنيه من فوائد اقتصادية وسياسية في حال استقرار شبه الجزيرة الكورية . وان العمل على جر كوريا الشمالية وخروجها من عزلتها والتطلع نحو الانفتاح الاقتصادي ولو جزئياً سيحقق لتلك الدول نتائج على المديين القريب والمتوسط وارتباط اقتصاد كوريا الشمالية بالاقتصاد العالمي ومن ثم صعوبة الانفكاك منه .

الا ان الولايات المتحدة الامريكية بنفس الوقت قد عززت قدراتها الدفاعية المضادة للقذائف في منطقة شمال شرقي آسيا بنشر نظام (دفاع المنطقة الجوي العالي الارتفاع THAAD) المتنقل لاعتراض القذائف البالستية في جزيرة (غوام) كما اعلنت الادارة الامريكية خططاً في آذار ٢٠١٤ لنشر منظومات اضافية ذات قواعد برية لاعتراض القذائف البالستية في قاعدتين في ولايتي الآسكا وكاليفورنيا عام ٢٠١٧ وقال مسؤولون امريكيون ان القرار من بعض النواحي هو رسالة سياسية ترمي الى طمأنة حلفائهم في شمال شرق آسيا الى ان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة لتخصيص موارد دفاعية ضخمة لردع كوريا الشمالية عن التصرف بطريقة طائشة .

اصدرت كوريا الشمالية بيانها الذي تحدث عن تدابير ثأرية على خلفية تصاعد التوترات غداة بدء الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية مناوراتهما العسكرية السنوية المشتركة، وفي ٢٩/ آذار/ ٢٠١٤، وعقب ورود تقارير تحدثت عن تحليق قاذفات استراتيجية امريكية في سماء كوريا الجنوبية ذكرت الانباء الرسمية الكورية الشمالية ان الرئيس الكوري الشمالي (كيم جونغ اون) وافق على خطة لتهيئة قذائف لتكون جاهزة لضرب اهداف امريكية بما في ذلك البرّ الامريكي والقواعد العسكرية الامريكية في المحيط الهادئ وكوريا الجنوبية ومع ان المحللين العسكريين انكروا امتلاك كوريا الشمالية القدرة على ضرب الاراضي الامريكية بقذائف بالستية، فهم لم يستبعدوا هجمات محتملة على اهداف مجاورة (كايل، ٢٠١٥، ص٥١١) .

نستنتج مما سبق ان كوريا الشمالية بدأت تراهن على بقاء سلاحها النووي كرادع للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وادراكها بأن الادارة الامريكية لا تريد الدخول في حرب معها لأسباب باتت واضحة منها التكاليف المادية والخسائر البشرية فضلاً عن عدم ضمان امن حلفاء الولايات المتحدة الامريكية (اليابان وكوريا الجنوبية) وهذا مما يؤثر في موقف القوة الامريكية وحفاظها على امن حلفائها في مناطق اخرى وعليه فإن اذا ما ارادت الادارة الامريكية تسوية الازمة ان تضع في حسابها ان كوريا الشمالية لا تتنازل عن برنامجها النووي، وانما تعمل على اجراء مفاوضات في مواضيع اخرى من اهمها

الجانب الاقتصادي محاولة لفك عزلتها عن المجتمع الدولي . ان ما يرغب فيه جميع الاطراف المعنية بالشأن الكوري الشمالي هو التغيير التدريجي في النظام السياسي وليس التغيير المفاجئ الذي سيخلف فوضى عارمة في المنطقة . الا ان واقع الحالة الاجتماعية للشعب الكوري الشمالي تنذر باحتمالية التغيير المفاجئ وانهيار النظام السياسي لما يواجه من اضطهاد وظلم وتكبيل للحريات، وعليه فإن القوة الناعمة هنا لها دور في التغيير من خلال انفتاح الشعب الكوري الشمالي على العالم الخارجي وتطلع الشباب نحو التحرر من الضغوط التي يمارسها عليه النظام السياسي في كوريا الشمالية ومقارنة حاله مع شعب كوريا الجنوبية وهذا سيؤدي الى نشاطات وحركات تهدف الى تغيير نظام الحكم . ويمكن ان يكون احتمال انهيار النظام السياسي اكثر ترجيحاً من بقية الاحتمالات أي في كوريا الشمالية داخلياً وفقاً للمعطيات الآنفة الذكر ونهج السياسة الخارجية الامريكية في التعامل مع حالات مشابهه للحالة الكورية .

الاستنتاجات :

١- تم الاتفاق في عام ١٩٤٥ على ضرورة دخول قوات امريكية وسوفيتية الى كوريا لنزع سلاح القوات اليابانية فيها، وكان لمؤتمر يالطا نقطة البداية لتقسيم شبه الجزيرة الكورية إذ تم الاتفاق في هذا المؤتمر على تقسيم كوريا الى شمالية يديرها الاتحاد السوفيتي وجنوبية تدار من قبل الولايات المتحدة الامريكية يفصل بينهما دائرة عرض (٣٨) درجة شمالاً، وكان هذا الحل مؤقتاً بنظر اعضاء المؤتمر الا ان واقع الحال الذي فرض نفسه على كوريا هو الذي استقر الى شمالية وجنوبية.

٢- كانت الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) هي اولى الصدامات بين المعسكرين بعد الحرب العالمية الثانية وان لم يشترك الاتحاد السوفيتي السابق في تلك الحرب بشكل علني الا انه كان للصين دور في تلك الحرب، وعلى اثرها ترسخت عملية التقسيم في شبه الجزيرة الكورية .

٣- ساد الهدوء النسبي في مرحلة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين في منطقة شبه الجزيرة الكورية، وفي منتصف الثمانينيات، بدأت الولايات المتحدة الامريكية توجه الأنظار حول تحركات كوريا الشمالية في سعيها لامتلاك برنامج نووي بالاستعانة بقدرات الاتحاد السوفيتي لتأخذ مكانة اقليمية والحصول على البديل في المساعدات الاقتصادية .

٤- ان سياسة كوريا الشمالية باصرارها على امتلاك الاسلحة النووية وتطوير قدراتها الصاروخية سيؤدي الى سباق تسلح في المنطقة ومن خلال فرضية مفادها ان اليابان وكوريا الجنوبية لابد ان تفكر ببديل عن المظلة النووية الامريكية، ومن ثم فإن امتلاكها للسلاح النووي يشكل رادعاً لكوريا الشمالية .

٥- ان كوريا الشمالية اضحت دولة نووية باجراءها التجارب النووية بمستويات مختلفة وبشكل متطور بين واحدة واخرى، من هنا اكدت للعالم امكانياتها وانها خصم صعب للولايات المتحدة الامريكية، لذا تباينت المواقف الدولية والاقليمية من تطور برنامجها النووي.

٦- إن الولايات المتحدة الامريكية تتحرك تجاه كوريا الشمالية بحذر شديد لأهمية المنطقة ورغبتها بالحل السلمي معها دون التأثير على المصالح الامريكية، اذ طغت سياسة الاحتواء الامريكي على نهج السياسة الخارجية تجاه كوريا الشمالية .

٧- بعد تطور القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية، بات من الصعب تنازلها مقابل مساعدات او حوافز اقتصادية فهي تسعى الى مكانة اقليمية مرموقة . كما ان النظام السياسي في كوريا الشمالية يتغذى على الازمات التي تحدق بكوريا الشمالية ويحاول توظيفها لبقائه اطول مدة ممكنة .

المصادر والمراجع

١- اديب عبد الكريم الخليل، جغرافية الدول النامية في آسيا وامريكا اللاتينية، جـ٢، كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة دمشق، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٢- أمين محمود عبد الله، في اصول الجغرافيا السياسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٧٦.

٣- حسن سيد احمد ابو العينين ، جغرافية العالم الاقليمية ، ج١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٦٧ .

٤- حيدر عبد الرضا، علاقات الاتحاد السوفيتي مع كوريا الشمالية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد٨,٢٠١٢ .

٥- خالد المعيني، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، ط١، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ، ٢٠٠٩ .

٦- شانون كايل، البرنامج النووي الكوري الشمالي، ترجمة عمر سعيد الايوبي وامين سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١٥ .

٧- صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠ .

٨- عباس غالي الحديثي، نظريات السيطرة الاستراتيجية صراع الحضارات، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤ .

٩- عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، العدد(١٣٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩ .

١٠- عبد الرزاق ربيع احمد، القدرات النووية لكوريا الشمالية وانعكاساتها على الامن الاقليمي الآسيوي، رسالة ماجستير (غ . م)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

١١- عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبولتيكي والجغرافية السياسية ، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٧٩ .

١٢- عدنان كاظم جبار، الوزن الجيوبولتيكي للمملكة العربية السعودية ، اطروحة دكتوراه (غ . م) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ .

١٣- علي محمد حسين العامري، تداعيات الانتشار النووي في اسيا لكوريا الشمالية انموذجا، المجلة السياسية، كلية العلومالسياسية، الجامعة المستنصرية ، العدد ١٨ ،٢٠١١ .

١٤- علي محمد حسين العامري، القدرات النووية والصاروخية لـ(كوريا الشمالية) ، مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد، العدد٢٣، ٢٠٠٧ .

١٥- فتحي محمد ابو عيانة، دراسات في الجغرافية البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٩ .

١٦- فخرية علي امين، الحرب في شبه الجزيرة الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣، مجلة ديالى، العدد٣٨، ٢٠٠٩ .

١٧- فردريك معتوق، المارد الآسيوي يسيطر: مقاربة سوسيو- معرفية لتجارب معاصرة (اليابان- كوريا- سنغافورة- الصين)، ط١، منتدى المعارف، بيروت ، ٢٠١٣

١٨- محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرون بين المنهجية والتطبيق ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ .

١٩- محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠ .

٢٠- محمد سعد ابو عامود، التعامل الكوري الجنوبي مع النظام الدولي في فترة ما قبل العولمة، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢ .

٢١- محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات الى العولمة، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢ .

٢٢- مهند عبدالله عبد الرحمن، السياسة الخارجية الامريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير (غ . م) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥ .

٢٣- مهند عبدالله عبد الرحمن، السياسة الخارجية الامريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير (غ . م) كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ .

٢٤- نادية فاضل عباس فضلي، التطورات السياسية في كوريا الشمالية بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب للسلطة عام2017، المجلة السياسية والدولية، العدد ٤٤ .

25- Military and security, Developments involving the Democratic people's Republic of Koria, office of the Secretary of Defense, The United States of America, Annual Report to congress, 2013 .

26- Sue Mi Terry, North Korea's Strategic Goals and Policy towards The United States and South Korea, International Journal of Korea studies No.2 International Council on Korean studies, New Yourk , Fall/ winter 2013.

27- https://ar.wikipedia.org

28- https://Data.albankaldawli.org

29- http://News.bbc.co.uk

30- www.eastaisiaforum.org

31- http://mcsr.net/news

32- http://www.chinausfocus.com

33- https://Arabic.rt.com/news/778011

34- www.japantimes.co.jp://https